

الأغاني

إليك من غير منالة ولا فائدة .
وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقي وترتهنين بها شكري .
قالت وما عناك قال قد جعل لي الأمير عشرة آلاف درهم إن رضيت عنه .
قالت ويحك لا يمكنني ذلك .
قال بأبي أنت فارضي عنه حتى يعطيني ثم عودي الى ما عودك انا من سوء الخلق .
فضحكت منه ورضيت عن مصعب .
وقد ذكر المدائني أن هذه القصة كانت لها مع عمر بن عبيد انا بن معمر وأن الرسول إليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق .
وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي حدث عن صالح بن حسان قال .
كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يألفها الأشراف وغيرهم من أهل المروءات وكانت من أطرف الناس وأعلمهم بأمور النساء .
فأتاها مصعب بن الزبير وعبد انا بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا إنا خطبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا بن أبي عبد انا ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة .
فقال فأنت يا بن أبي أحيحة قال عائشة بنت عثمان .
قالت فأنت يا بن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بنت طلحة .
قالت يا جارية هاتي منقلي تعني خفيها فلبستهما وخرجت ومعها خادم لها فإذا هي بجماعة يزحم بعضهم بعضا فقالت يا جارية انظري ما هذا .
فنظرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل .
فقال داء قديم امض ويلك .
فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كنا في مأدبة أو مأتم لقريش فتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدر كيف أصفك فديتك .
فألقي ثيابك ففعلت فأقبلت وأدبرت فارتج كل شيء منها .
فقال لها عزة خذي ثوبك فديتك .
فقال عائشة قد قضيت